Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شئونهن، بيد أنهما لم تتعرضا لوصفهم على أنهم من الشجعان البواسل كما صنع معظم الشعراء الذين رثوا قتلاهم.

إننا نعدم فى شعر صفية والخنساء ما كنا نتوقعه من نحيب وعويل، وهذا شأن النساء وذلك ما يدكرنا بشاعرة تركية من شواعر القرن التاسع عشر وهى ترثى أباها وهى فى جزعها وشدة حسرتها تقول – أقرب ما يكون إلى الواعية التى تسمع من النساء على وفاة الموتى – تقول الشاعرة التركية: "وتلهبت روحى بنار الاشتياق، الفراق آه الفراق آه الفراق، ليت طاقتى لا تنوء بحسرتى، الفراق آه الفراق آه الفراق. ويلاه لقد ارتحل أبى عن دنياه، الفراق آه الفراق آه الفراق. ألا نتخذ نايا ودفا من نوحنا وصدرنا، الفراق آه الفراق آه الفراق. وارتفعت إلى نظرة من أبى، ولم يبق إلا حشاشة من أبى فأحرق قلبى الصديع أبى. الله فى هذا القلب الكليم، الفراق آه الفراق آه الفراق"[1].

وبشعر هذه الشاعرة التركية نتمثل صورة لشعر تقوله النساء فى الرثاء بكل ما يتقلب فيه من معان وما يتوقع من كلمات وعبارات.

وفى رأى أن العرب كانوا لا يرثون قتلى الحروب، لأنهم ما خرجوا إلا ليقتلوا كان ذلك هجاء أو فى حكمه. ولكن الرثاء عندهم لمن يموت حتف أنفه، أو يقتل فى غير حرب من حروب التاريخ كالغارة ونحوها فحينئد يعددون المآثر ويبالغون فى الفجيعة كأن هذا الموت غير طبيعى فيمن يستحق أن يموت[2].

وهذا رأى لا نميل إليه لأننا لا نجد له سندا من الواقع، خاصة بعد ما رأينا الرثاء رثاء قاله رجل وقالته امرأة، والقليل أمارة على الكثير، وسوف يمر بنا من بعد من الرثاء ما قاله

---

(١) حامله كارايتدى بار اشتياق الفراق آه الفراق آه الفراق
اولمسوبمى طاقتم حرتله طاق الفراق آه الفراق آه الفراق
كتدى عالمدن صدر واحسرتا الفراق آه الفراق آه الفراق
آهمر باى اولمسوبمى سيه دف الفراق آه الفراق آه الفراق
موتى حالده بكا باقدى بدر بودل بودل ويرابه مى يا قدى بدر
محروحه حقدر دستكير الفراق آه السفراق آه السفراق

(٢) مصطفى صادق الرافعى: تاريخ آداب العرب ص ١٠٤ جـ٣ القاهرة سنة ١٩٥٤م.